

## ٢ — القانون البشرى

تعريفه . الغرض منه . أنواع القوانين . الفرق بينها .  
هل يصلح القانون أن يكون مقياساً أخلاقياً ؟

---

الحياة فى هذه الدنيا رواية : رواية ، فيها غدر ، وفيها خيانة ، وفيها خير ، وفيها شر ، وفيها جمال ، وفيها قبح ، وهذه المعانى كلها يولدها ، أو يوجدها ما بين الناس من علاقة وارتباط ، أو ماركب فى طباعهم من شهوات وأهواء ، ولو ترك الناس فى هذه الدنيا هملاً من غير ضابط يضبطهم ، أو زاجر يجرهم ، لا كل بعضهم بعضاً ، كالذئب يأكل عند الغرّة الذئباً .

لذلك جاءت الأديان تنظم هذه العلاقات ، غير أنه لما كان الجزاء الدينى — أغلبه — كما ترى جزاء ، أخروياً ، والناس لا يخافون إلا بأعينهم ، جاء القانون البشرى ، أو جاء القانون الوضعى يلزم الناس على أن يقف كل عند حده وإلا نزل به فوراً ، ما لا تحمد عقباه ، ويزع الله بالسلطان ما لا يزع القرآن .

فالقانون : هو مجموعة القواعد التى تنظم العلاقات الاجتماعية ، والتى يلتزم الأفراد باتباعها خشية توقيع الجزاء المقرر على مخالفتهم إياها .  
والقانون يتميز عن غيره من قواعد السلوك ، بعنصر الجزاء ، فقواعد العرف ، والدين ، والأخلاق ، كل ذلك يخرج من دائرة القانون

لأنها تفقد عنصر « الجرائم » .

نعم : هناك جرائم اجتماعي وهو : « احتقار الناس وازدراؤهم ، لمن يخرج على قواعد « العرف ، أو على قواعد « الدين ، أو « الأخلاق ، إلا أن السلطة الممارسة في القانون غير السلطة الملزمة في تلك القواعد التي تحكم سلوك الناس ، ولأن « جرائم ، القانون جرائم مادية تشرف على تنفيذه سلطة خاصة لا تني عنه ، أو الأصل فيها ذلك .

والغرض من القانون « الوضعي » هو توزيع الحقوق والواجبات بين الأفراد : أما الحقوق فهي بذاتها مزايا للمتمتع بها ، أو هي مصالح يحميها القانون . وأما الواجبات فهي بعكس ذلك أنقال على المكلف بأدائها ، أو هي عبء يفرضه القانون ، أو المجتمع ، أو الدين .

والحق والواجب متلازمان : فأنت لا تستطيع أن تمنح زيدا من الناس حقاً من الحقوق إلا إذا قضيت على غيره بواجب من الواجبات . فإذا مَلَكَكَ الْمُقَنَّ قِطْعَةُ أَرْضٍ مِثْلًا كَانَ عَلَيْهِ إِتْمَامًا لِذَلِكَ أَنْ يُلْزَمَ غَيْرُكَ بِالْأَقْرِهَ . وإذا أَوْلَاكَ رِياسَةً كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُلْزَمَ غَيْرُكَ بِالْإِذْعَانِ هَذِهِ الرِياسَةُ ، وَهَكَذَا . لذلك لا نتظر من المجتمع أن يعطيك حقك إلا إذا قمت بالواجب عليك وإذا أعطى مجتمع حقاً لشخص لا يؤدي واجباً فهو مجتمع « غافل » وليس الغرض من القانون هو مجرد أن يمنح الحقوق ، ويقرر الواجبات « مدونة » وحسب ، بل الغرض من القانون هو أن يضمن بالفعل لمن يستظنون بظله : الحرية . والأمن . والقوت . فإذا كفل القانون ، أو كفل المشرفون على تنفيذ القانون تحقيق هذا للمواطنين فقد أدى القانون مهمته ، وإلا فلا . وهذا القانون « الوضعي » أو « المدني » أو « البشري » ، سمه كيف شئت

لا يصلح أن يكون مقياساً أخلاقياً لأنه يختلف باختلاف الزمان والمكان  
فلكل أمة قانونها كما أن لكل أمة عرفها . والمقياس الأخلاقي لا بد أن يكون  
عاماً ثابتاً . وليس معنى الثبات « الجمود » بل معناه أن « المنبع » الأصل له  
ثابت لا يتغير بتغير الزمان والمكان وإن تغيرت الفروع . والقانون أنواع :

١ - قانون طبيعي .

٢ - قانون ديني .

٣ - قانون وضعي .

٤ - قانون أخلاقي .

أما القانون « الطبيعي » فهو عبارة عن : « قواعد فرضتها الطبيعة »  
مثلاً : تفرض الطبيعة على الحديد أن يتمدد بالحرارة . وتفرض الطبيعة  
على « التفاحة » حينما تنفصل من الشجرة أن تسقط إلى أسفل ، ولا ترتفع  
إلى أعلى . وتفرض على كل شيء ذي ثقل مخصوص أن يغطس في الماء .  
ولا يطفو على سطحه . وهكذا ...

وهذا القانون الطبيعي قانون عام ثابت صالح لكل زمان ومكان :  
فالحديد يتمدد بالحرارة في كل زمان ومكان ، والتفاحة تسقط إلى أسفل  
في كل زمان ومكان وكل شيء ذي ثقل مخصوص يغطس في الماء ولا يطفو  
على سطحه في كل زمان ، وفي كل مكان .

وأما القانون « الديني » فقد يكون من الحسن قبل أن نعرفه أن نذكر  
كلمة عن الدين بوجه عام .

الدين على وجه عام أقدم نظام عرفه الإنسان . وأصله يختلف بوجهة

ننظر الذين يدرسونه : فعلماء « النفس » ينظرون إليه من زاوية . وعلماء « الاجتماع » ينظرون إليه من زاوية . وعلماء الدين ينظرون إليه من زاوية على ضوء الكتاب المنزل .

أما الذين يدرسونه من الناحية النفسية فيرون أن جرثومته في الإدراك المفروز في فطرة الانسان للعلمية والمعلولية بين الأشياء ، أو في شعور الانسان بأنه تابع لغيره وليس مستقلا . وهناك من يرده إلى ما باقى في دوع الانسان بالفطرة من وجود لا يتناهى إلى آخر ما يراه من ينظر إليه من هذه الزاية . وأهم عامل على خلق العقيدة الدينية هو « الخوف » من الموت وأما علماء الاجتماع فيرون أنه ظاهرة اجتماعية : يعنى لولا الجماعة يوشنون الجماعة ما كان هناك دين . فهو نظام اجتماعى أوجده الاجتماع للناس ، أو لطائفة من الناس يؤلف بينها إيمان ، وتجمع بينها شعائر موقوفة ، وعواطف ، وعقائد ، وأعمال يحترمونها فى خشوع ، ويقدمونها لأنها دين . ومصدر الدين فى الأصل الخوف ، والدهشة ، والأحلام .

والدين فى نظر الكتاب المنزل أصله وحى من الله إلى أنبيائه الذين يختارهم من عباده ، ويرسلهم أئمة يهدون بأمره ، وإلى هذا يشير القرآن الكريم فى قوله :

« إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ، وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ، وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ

عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَسْلِيمًا ، ( سورة النساء ١٦٣ و ١٦٤ ) .

والقرآن الكريم يقرر أن الأديان السماوية كلها أصلها واحد على لسان جميع الأنبياء ، وهو الإيمان بما يجب الإيمان به وإنما الاختلاف فقط يكون في الشرائع أى فى الأحكام العملية ولذلك يشير القرآن الكريم أيضاً فى قوله : « شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْنِ اللَّهُ يَجْتَسِبُ إِلَيْنِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى إِلَيْنِ مَنْ يُنِيبُ » ( الشورى ١٣ )  
أما أن الاختلاف فى الشرائع فىشير إليها قوله تعالى : « لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا » ( سورة المائدة آية ٤٨ ) .

مثلاً : الأديان كلها فيها « صلاة » ، إلا أن الصلاة فى « التوراة » ، غيرها فى الإنجيل ، وغيرها فى القرآن .  
والأديان فيها كلها « صوم » ، إلا أن شريعة القرآن الكريم تختلف فيه عن شريعة الإنجيل وعن التوراة .

والأديان فيها كلها يوم معلوم يتقرب فيه إلى الله بالطاعات والدعاء إلا أنه « السبت » ، عند « اليهود » ، و « الأحد » ، عند « المسيحيين » ، و « الجمعة » ، عند « المسلمين » .

وهكذا تتفق الأديان كلها فى الأصل وتختلف فى السبل الموصلة فتجتمع على أنواع « البر » ، من « الطهارة » ، و « الصلاة » ، و « الزكاة » ، و « الصيام » ، و « الحج » ، والتقرب إلى الله بالدعاء وتلاوة الكتاب المنزل من الله ، وغير

ذلك من تحريم المظالم والجهاد مع أعداء الحق . ولكنها تختلف فقط في « السبيل » . فكل له صلاته ، وكل له زكاته ، وكل له حجه ...

والقانون « الديني » هو قواعد فرضها المشرع الأعظم الله جلّت قدرته وجاءت بوحى إلهي يصدر إلى من اختصهم الله لرسالاته « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَسْتَ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ » ( سورة المائدة ٦٧ ) .

وهذا القانون « الديني » ساد وبسود شعوباً كثيرة ما بين شرقية وغربية إلا أن الشعوب الأخيرة سبقّت الأولى في فصل القاعدة القانونية عن الدين والأخلاق .

والقانون « الوضعي » — كما قلنا فيما تقدم — هو « مجموعة القواعد التي تنظم الحياة الاجتماعية والتي يلزم الأفراد باتباعها خشية توقيع الجزاء المقرر على مخالفتهم إياها . »

وهذا القانون يشرعه وينفذه الانسان . وهو إنما يحارل به منع الفعل السيئ ، أما تنشيط الأعمال الصالحة ، أو المكافأة عليها فيضطر إلى تنفيذها بقوة القانون في الأمم التي لم ينضج فيها الضمير بعد .

أذكر مرة أني زرت « قرية » من قرى ريف « مصر » في مديرية « الشرقية » يمتلكها « أمير » سابق ، أو يمتلك فيها ثلاثة آلاف فدان من أجود الأطنان تدر عليه « الذهب » وتغدق عليه النعمة . وكان المفروض في مثل هذا « الأمير » أن يجعل هذه القرية ، قرية نموذجية ؛ فيها « المدرسة » وفيها « المستشفى » وفيها « السينما » وفيها الساحة الشعبية لتدريب أولاد من يفلحون

له الأرض على مختلف الألعاب الرياضية . وفيها المركز « الاجتماعي »  
و « الصحى » ، إلى آخر ما يلزم للقربة النموذجية من مؤسسات . ولكن  
ما كنتى الدهشة عندما رأيت طرقاتها ملتوية تلوى الشعبان ، ويوتها ، أو بعارة  
أصح أكوأها ضيقة لا تعرف النور وهى فى بلاد النور ، ولا الشمس  
وهى فى بلاد الشمس ، ولا النظافة وهى فى بلاد النيل .

تدخلها فيهم عليك جيش من الذباب يط كانه يشكو اليك أمر هؤلاء  
« المساكين » ، مع هذا « الأمير » ، وتمشى فى أنحائها فتهب عليك رائحة المزابل ،  
ويكويك بناره « ناموس » ، « البرك » ، و « المستنقعات » ، وترى أحيانا « صفا »  
من بنى « آدم » ، يجلسون فى خمول وجمود . بعضهم يغط فى نومه ، وبعضهم  
« يفلى » مرقعته ، وبعضهم فى إطراق عميق . أجسامهم نحيلة ، ووجوههم  
شاحبة وثيابهم مهمللة ، وأقدامهم عارية ، ومع ذلك يراك الواحد منهم  
فيرحب بك بفطرتة ترحيباً لا يوقفه عن المضى فيه مادمت معه إلا حين  
تدهمه نوبة شديدة من سعال يكاد يستوطن قرية هذا « الأمير » .

رأيت هذه القرية على هذه الحال فناديت بوجوب إلزام أمثال هؤلاء  
« الملاك » ، بأن يجعلوا قراهم « نموذجية » ، بقوة القانون . أو بعارة أخرى ناديت  
بأن يتدخل القانون لتنشيط بعض الأعمال الصالحة ، كما يتدخل لمنع الفعل  
السيئ . ولكن « السياسة العليا » ، يومئذ كانت لا تريد . فنفذ فيها قول  
رسول الله صلوات الله عليه : « إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته » .  
وقد يكون من الحسن فى هذا المقام ، وبهذه المناسبة أن آتى ببعض  
قواعد من القانون عند قدماء المصريين ، فمنها ترى مقدار وعى الشعب فى

ذلك الوقت . واني أختار هذه المواد الثلاث الآتية كزاوية ننظر منها :

- ١ — يُحَاثِف الملك القضاة أن لا يطيعوه إذا أمرهم بظلم .
  - ٢ — من كان سيره سير جور يحكم عليه ألا تدقن جثته .
- والمهم في هذه القاعدة أن الملك بعد الموت يكون كآحاد الناس يشهر حاله ويحكم عليه بمقتضاها ، والذي ينطق عليه بصيغة الحكم هو « الشعب » . وانظر إلى قدماء المصريين يقررون قاعدة من « أين لك هذا » .
- ٣ — يلزم في كل سنة سؤال كل إنسان عن معيشته من أين اكتسبها ، ومن ظهر أنه تعيش على خلاف اللائق الجائز يعاقب بالموت .<sup>(١)</sup>

فهل رأيت قانونا يقطع « البطالة » و « الغش » كذا القانون ١١٩ وكانت مذاكرة المصالح والقضايا عندهم بالكتابة خوفا من فصاحة اللسان فانها تستر الحق<sup>(٢)</sup> وصدق رسول الله : « إن من البيان لسحرا » . ولا نشكر أنهم في تأثرهم بعقائدهم قد « ألهموا » بعض الأدميين ، وعبدوا بعض حيوانات لا تنطق ، وكانت لهم بعض خصال نازله مما يدل على أن الشعوب يصيبها « أعراض » كالأفراد .

أما القانون « الأخلاقي » فهو « قواعد « السلوك » التي يحس الإنسان بانه ملزم بالعمل عليها ، وهذه القواعد تشرعها وتنفذها سلطة باطنية هي « الضمير » أو الوجدان .

وهو قانون غير متغير وإن أمكن أن يخالف اختيارا ، وليس معنى كونه غير متغير — كما قلنا — أنه « جامد » أي غير خاضع لقانون « النشوء

(١) بداية القدماء ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٢) المصدر السابق .

والارتقاء» - كلا - ليس هذا معناه ، وإنما يعنون بأنه غير متغير أن أصله ثابت وإن تغيرت فروعه . وأن الانسان بفطرته يستطيع أن يميز بين الفضيلة والرذيلة في كل زمان ومكان ، وأن ذلك يسرى على الناس جميعهم في كل زمان ، وفي كل ظرف وحال ، وأنه حتمى ليس له استثناء . ولذلك ينعت « كانت » القانون الأخلاقى بأنه « إلزامى حتمى أى أنه قطعى ، أو أمر ليس له استثناء » (١)

والحد الفاصل بين القانون الأخلاقى ، والقانون البشرى أنهما كما يقول « بننام » يختلفان في عموم الموضوع وخصوصه ، فالأعمال كلها عمومية أو خصوصية تدخل في دائرة علم الأخلاق ، فهو مرشد يأخذ بيد المرء في جميع أحوال الحياة وكافة علاقاته مع غيره ، وليس هذا من الممكنات في علم القوانين ، ولئن كان ممكنا وجب التحرز منه لأنه لا يجب أن يكون للقانون سلطة مستمرة في سير الأفراد الشخصى ، فعلم الأخلاق يقضى على الإنسان بفعل كل ما فيه منفعة الأمة ومنفعته الشخصية ، لكن كثير من الأعمال النافعة للأمة لا تأمر بها القوانين ، بل هناك أعمال مضرّة لا يجب على علم القوانين منعها ، وإن حظرها الأخلاق . وبالجملّة فإن مركز العلمين واحد لكن محيط أحدهما أكبر من محيط الآخر ، والسبب في هذا الاختلاف بين العلمين أمران :

الأول : إن علم القوانين لا يمكن أن يؤثر مباشرة على سير الأفراد الشخصى إلا بالعقوبة ، والعقوبة ضرر لا يجوز الحكم به إلا إذا أنتج من إيقاعه خير أكبر منه ، وإذا نظرنا إلى كثير من الأحوال الشخصية رأينا

---

(١) أصول الأخلاق للأستاذ . م . دني . تعريب الأستاذ إبراهيم رمزي .

أن العقوبة عليها تنتج ضرراً أكبر من ضرر الفعل الذي حكم من أجله على مرتكبه لأن تنفيذ القانون في مثل هذه الحال يستلزم استعمال وسائل من شأنها إزعاج الخواطر ، وإيقاع الرعب في الأفكار ، وهو ضرر أشد مما جاء به القانون لاجتنابه .

الثاني : أن علم القوانين محفوف دائماً بالخوف من إصابة برىء حال كون المراد معاقبة الجاني ، وهو في الأحوال الشخصية يصل إلى درجة الخطر ، ومنشأ هذا الخطر ما يوجد من الصعوبة في تعريف الجرائم النفسية وتوضيحها والوقوف على كنهها .

مثلاً : « كفران النعمة ، و « المواربة » وما شابهها من القبائح مردولة عند الناس لكن لا تقع تحت سلطة القانون لتعذر الوقوف عليها تماماً كما « السرقة ، و « القتل » و « شهادة الزور ، وغير ذلك <sup>(١)</sup> .

والخلاصة في الفرق بين القانون المدني والأخلاقي هي :

- ١ — القانون المدني فرضي قابل للتغير ، والأخلاقي حتمي غير قابل للتغير .
- ٢ — المدني قد يكون فاسداً ، والأخلاقي بطبيعته لا يمكن أن يكون كذلك .
- ٣ — المدني لا يسعى إلا بالأفعال ، أما الأخلاقي فيعني بالأفعال وبواعثها
- ٤ — المدني تشريعه وتنفذه سلطة خارجية كالحكومة . ولكن القانون الأخلاقي تشريعه وتنفذه سلطة باطنية هي الضمير أو الوجدان .
- ٥ — المدني لا يتطلب من الفرد إلا أن يراعى الواجبات التي هي ضرورة لاستمرار الحياة الاجتماعية . ولكن القانون الأخلاقي يتطلب

---

(١) أصول الشرائع والقوانين ج ١ ص ٥٨ ترجمة المرحوم « أحمد فتحي زغلول »

من الفرد أن يكون من الصلاح على ما يستطيع ، أى أن يعيش به على أرقى  
مثل فى الحياة <sup>(١)</sup>. والاثنان يتفقان فى أن المجتمع يستحيل قيامه بغير نظام  
بقى علينا أن نتساءل ، وقد عرفنا الفرق بين القانون المدنى ، أو البشرى ،  
أو الوضعى ، سمه كيف شئت ، وبين القانون الأخلاقى بقى أن نتساءل :  
هل هناك حاجة إلى البحث الخلقى مع وجود القانون الإلهى ؟ .  
ولماذا لا نكتفى بأن ندرس « ضوابط ، السلوك الإنسانى التى أتى .  
الدين بدل أن نغرق فى هذه الأبحاث الخلقية الطويلة العريضة المضنية ؟ .  
أوليس فى محاولة « اقتراح ، ضوابط نقيس بها سلوك الناس مع  
وجود « ضوابط ، الدين اعتراف ضمى بأن ما أتى به الدين من قواعد  
لتنظيم « السلوك ، غير كاف لأن يوجد جماعة فاضلة بالفعل ؟ .  
وأخيراً ، ما هو الفرق بين القانون الإلهى والقانون الخلقى ؟  
قبل أن نجاب على هذه الأسئلة نشير إلى أننا لم نشر إلى ما بين القانون  
الطبيعى وبين غيره من أنواع القوانين الأخرى من فروق . لأن هذا  
القانون — الطبيعى — لا تتعلق به إرادة الإنسان فهو ليس من موضوع  
بحثنا فى شىء ، فأنت لا نستطيع أن تمنع الحديد من أن يتمدد بالحرارة .  
وأنت لا نستطيع أن تجعل « التفاحة ، حينما تنفصل من الشجرة ترتفع  
إلى أعلى بدل أن تسقط إلى أسفل . وكذلك لا نستطيع أن تجعل الشىء  
ذا الثقل المخصوص يطفو على سطح الماء بدل أن يغطس إلى القاع .  
أو على الأقل نحن حتى الساعة لا نستطيع ذلك ومن يدري لعل الإنسان

---

(١) أصول الاخلاق ص ٤٨ ، ٤٩

الذى اخترع القنبلة « الذرية » ثم القنبلة « الهيدروجينية » لعله فى المستقبل يستطيع أن يمنع الحديد من أن يتمدد بالحرارة ، وأن يمنع خلق الله من أن تأكل هذه « الثمار » فيجعلها تطير فى السماء حتى لا تسقط على أرض يسكنها إنسان .

ومرة ثانية نتساءل : هل الغرض من القانون الإلهى هو الغرض من القانون الأخلاقى ؟ .

نعم ، الغرض واحد وهو إيجاد مجموعة من المشاعر ، والأمانى ، والأفكار تؤثر فى العلاقات المشتركة بين الناس تأثيراً يوجههم إلى حياة فاضلة بالفعل ، فالقانون الدينى يهدف إلى هذا الغرض ، والقانون الأخلاقى يهدف إلى هذا الغرض ، وإن كان بينهما من فروق فمن جهات أخرى : فالقانون الدينى واضعه المشرع الأعظم الله جلّت قدرته ، والقانون الأخلاقى تشرعه سلطة باطنية هى « الضمير » أو الوجدان .

وهناك فرق آخر من ناحية الجزاء : فالجزاء فى القانون « الدينى » يأتى فى « اليوم الآخر » . وفى الأخلاقى فى الدنيا من تأنيب « الضمير » وإن كان هذا لا يمنع من أن يلقى المخالف للقانون الدينى جزاءه فى هذه الدنيا أيضاً .

والخلاصة : أن الغرض الذى يهدف إليه قانون الأخلاق هو عين الغرض الذى يهدف إليه الدين وهو « السلام » والخلاف بينهما إنما يأتى من ناحيتين اثنتين : ناحية المشرع ، وناحية الجزاء .

والقانون الأخلاقى أعم من القانون الدينى على معنى أن الناس لم يجمعوا على دين واحد يعمهم أجمعين ، بل يدينون بأديان مختلفة ، وهناك من الناس من

لا دين له في الوقت الذي يُعترف فيه من الجميع بقانون الأخلاق ، ويعمل  
الجميع فيه بقانون الأخلاق .

\* \* \*

وبعد : فهل هناك حاجة إلى البحث الخلقى مع وجود القانون الإلهى ؟  
أولا : ننبه إلى أن الدين «السموى» جاء ديناً عاماً يخاطب الناس أجمعين  
« وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَكَافَّةٍ لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ  
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » (سورة سبأ آية ٢٨) .

ولكن واقع الأمر أن الناس لا يتبعونه أجمعين . بل يتبعون أكثر من  
دين ، وأن منهم من لا دين له إن صح أن بعض الناس لا دين له .  
ثانياً : أولا ترى مثلاً كيف : اصطلاح «الضمير» الإنسانى أخيراً على  
تحریم الرق ؟

إنه قد جعل لكل إنسان كياناً سياسياً واجتماعياً واحداً ، وإن حُرّم  
أحد من هذا الكيان فليس لأنه «عبد» ولم يعد المجتمع يتألف بوجه  
عام من طبقة «الأحرار» وطبقة «العبيد» كما كنا نرى من قبل .  
إن النظام الاجتماعى فى اليهودية يوم جاء لم يحرم الرق مع أنه أشار إليه .  
فالوصية العاشرة من وصايا «التوراه» تقول : «لا تشته بيت قريبك ، ولا تشته  
امراًة قريبك ، ولا عبده ، ولا أمتة» « سفر الخروج الاصحاح العشرون » .  
والمسيحية كذلك لم تنكر الرق يوم جاءت تأمر العبيد أن يحسبوا حساب  
سادتهم ، فرسالة بولس الرسول الأولى إلى « تيموثاوس » تقول : « جميع  
الذين هم عبيد تحت نير فليحسبوا سادتهم مستحقين كل إكرام لئلا يفترى

على اسم الله وتعليمه ، الاصحاح السادس الفقرة الاولى ، .  
والإسلام لم ينكر الرق في أسرى الحرب فالآية الثانية والثلاثون من  
سورة النور تقول : « وَأَنْسِكُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ  
عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ » . وغيرها كثير في هذا الباب .

وسواء أكان اعتراف الأديان ، أو بعضها به إلى حين ، أم إلى غير حين ،  
أم جاء هذا الاعتراف تنظيماً لحال واقعة فإلهم أنها لم تأت بالغائة إلغاء مطلقاً .  
على مثل هذا قلنا : إن القانون الأخلاقي أعم من القانون الديني . وعلى  
مثل هذا نقول : إننا في حاجة إلى البحث الخلق مع وجود القانون الإلهي  
ولما كان البحث الخلق يُعنى بتعليل الخير والشر ، ويعنى بتعليل وجهات  
النظر في المقياس الأخلاقي ، ويعنى ببيان المستوى الذي عنده ينبغي أن  
يقف ميزان الأعمال وما إلى ذلك . كانت هناك حاجة إلى البحث الخلق مع  
وجود القانون الإلهي لأنه لم يعن بهذا كما يعنى البحث الخلق .

نعم ليست هناك من حاجة إلى القانون الأخلاقي مع وجود القانون  
الإلهي عند من يدين به .

لسكن : لم يجمع الناس بعد على دين واحد . بل ولا حتى على عبادة  
الخالق سبحانه وتعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده .

نعود فنقول إذا كان القانون البشري لا يصلح أن يكون مقياساً للأخلاق  
لأنه يختلف باختلاف الزمان والمكان ، والعرف كذلك لا يصلح مقياساً  
للأخلاق لأنه يختلف هو الآخر باختلاف الأمم ، بل باختلاف الطوائف  
في الأمة الواحدة ، فمن باب أولى «الرأى والشخصى» ، لا يصلح مقياساً لأنه  
لا يختلف باختلاف الأمم ، ولا باختلاف الطوائف في الأمة الواحدة ،  
بل يختلف باختلاف الأفراد ، فإسكل رأى ، وإسكل وجهة هو مؤاها .

وهذا المقياس — الرأى الشخصى — كان محوراً تدور عليه فلسفة  
« السوفسطائيين » أو محوراً تدور عليه فلسفة « بروتا جوارسن » فى القرن  
الخامس قبل الميلاد .

وقد جاء فهدم للسوفسطائيين هذا « المقياس » أبو الفلاسفة « سقراط »  
هدمه لهم رأساً على عقب .

بنى « السوفسطائيون » مقياسهم هذا على قاعدتهم المشهورة وهى أنه  
« ليس هناك شىء اسمه حق فى الخارج » وما دام الأمر كذلك فليس هناك  
قانون خارجى أخلاقى عام يخضع له الناس جميعاً ، وإنما المسألة ترجع  
إلى إحساس الشخص نفسه فما تراه حقاً فحق لك ، وما رأيت عمله فاعمله ،  
ويكون عمله مشروعاً .

ولقد كان من أثر هذا « المقياس » السوفسطائى أن تعرض كل نظام  
للسقوط وانهدم ما كان للناس من مثل يطمحون إليها سواء فى ذلك  
« الأخلاق » و « الدين » و « الحقيقة » و « القانون » فقد ذهب كل فرد  
يفسر الأخلاق على هواه ، ويفسر الدين على هواه ، ويفسر الحقيقة على  
هواه ، والقانون على هواه حتى انحطت الأخلاق وفسدت المقاييس .

ولقد هدم « سقراط » هذا المقياس بأن وجه الناس إلى أن يدركوا  
الأشياء بالعقل لا بالحواس وحدها كما كانوا يدركون (١) .

\*\*\*

وإذا كان القانون البشرى لا يصلح أن يكون مقياساً للأخلاق ،

---

(١) قصة الفلسفة اليونانية للأستاذين : أحمد أمين ، وزكى نجيب محمود .

والعرف لا يصلح كذلك أن يكون مقياساً للأخلاق . والرأى الشخصى لا يصلح كذلك مقياساً فما هو المقياس الذى ينبغى أن تقاس به أعمال الناس . إنه لا شيء إلا « الإيمان بالله رب العالمين . وسبيل ذلك أن تؤمن بأن الله معنا فى السر والجر ، وأنه يعلم خبايانا فى ظلمات البر والبحر ، وليس ذلك عزيز على من يبدأ الخلق ثم يعيده .  
فالمقياس أن تؤمن بالله .

الله الذى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون .

الله الذى يستطيع أن يجعل الليل عليكم سرمداً إلى يوم القيامة . فمن يأتىكم إذا بضياء ۱۱۱؟

والذى يستطيع أن يجعل كذلك النهار عليكم سرمداً إلى يوم القيامة . فمن يأتىكم إذا بليل تسكنون فيه ۱۱۱؟

الله الذى عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ، ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من رقه إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين .

الله الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليُقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبشكم بما كنتم تعملون .

الله الذى يُنزل من السماء ماء فيُخرج نبات كل شيء .  
الله الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر ، والذى جعل لكم الشمس ضياء والقمر نوراً ، وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون .

الله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه .  
الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى  
ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ، وأن الله هو  
العلی الكبير .

«الایمان بالله» ذلك هو المقیاس الذى ينبغى أن توزن به أعمال الناس .  
ویوم یرجع العالم إلى الله یومها یصل إلى بر السلامة . والله المستعان .  
وخیر ما أختتم به هذا البحث أن أدعو ربی عسى ألا أكون بدعاء  
رب شقیاً .

رَبِّ أَوْقِنِي مَوْقِفَ الْعِزِّ حَتَّى لَا أَجِدَ فِي ذَرَّةٍ ، وَلَا رَقِيقَةٍ ،  
وَلَا دَقِيقَةٍ إِلَّا وَقَدْ غَشَّاهَا مِنْ عِزِّكَ مَا يَمْنَعُهَا مِنَ الذِّلِّ لغيرِكَ . إِنَّكَ  
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

إلهی . نَسُوِّرْ قَلْبِي بِنُورِكَ يَا ذَا الْبَسْطِ وَالْجُودِ . فَأَنْتَ نُورُ  
السموات والأرض .

سیدى . أَلْهَمْنِي تَحْقِيقَ ذَوْقِ كُلِّ مَذْذُوقٍ حَتَّى أَكُونَ مُبْتَهِجاً بِمَنْكَ وَبِكَ  
إِنَّكَ لَطِيفٌ عَطُوفٌ رَحِيمٌ رَحْمَنٌ .

اللهم . إِنِّي أَقْدِمُ هَذَا مُخْلِصاً لَوَجْهِكَ فَتُورِ قُلُوبَنَا وَأَهْدِنَا جَمِيعاً بِفَضْلِكَ  
صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ . وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعَ الْهُدَى .

« أبو حازم »  
« منصور رجب »

رمضان سنة ١٣٧٣  
مايو سنة ١٩٥٤ } مصر الجديدة

# قاموس الأعلام

## على ترتيب حروف المعجم

(١)

|                                 |                        |                              |
|---------------------------------|------------------------|------------------------------|
| أحمد عوض الناظر : ٨٦ «ح»        | ١٢٥ :                  | آدم سميث                     |
| أحمد فهمي العمروسي : ٦٠ — ٨٠ —  | ١٧٥ «ح» :              | إبراهيم حلمي                 |
| ١٥٤ — ١٦٥                       | ٢٩٦ «ح» :              | إبراهيم رمزي                 |
| أحمد لطفى السيد : ١٧ — ١٨ —     | ٣٩ :                   | ابن أبي أصيبعة               |
| ٤٣ «ح» : ٥٥ — ٦٢ — ٦٣ — ٩٠ —    | ٩٨ — ١١٤ :             | ابن خلدون                    |
| ١٥٦ — ١٧٤ «ح» : ٢٤١ — ٢٤٢ —     | ٢٢٤ :                  | ابن خلكان                    |
| ٢٥٠ «ح»                         | ٥٥ :                   | ابن سينا                     |
| أدورد هارتمان : ٤٥ :            | ١١ :                   | ابن عباس                     |
| آرثر كيت : ١٨٣ :                | ٧٧ — ٢١٧ :             | ابن عمر                      |
| أرسطوطاليس : ٦ — ١٨ — ٢٧ —      | ٦٥ :                   | أبو الدرداء                  |
| ٣٠ — ٣٤ — ٣٩ — ٤٢ — ٤٥ —        | ٩٦ — ١١٢ :             | أبو العلاء                   |
| ٥٥ — ٦٥ — ٨٤ — ١٠١ — ١٠٦ —      | ٢٢٤ :                  | أبو القاسم القشيري           |
| ١٧٤ — ٢١٣ — ٢٣٨ — ٢٤٠ — ٢٦٦ —   | ٧ — ٨٤ :               | أبو بكر محمد بن زكريا الرازي |
| اسرائيل : ٢٥٨ :                 | ٢٢٢ :                  | أبو داود                     |
| اسماعيل مظهر : ١١١ «ح»          | ٧٨ :                   | أبو هريرة                    |
| أفلاطون : ٩٠ — ٩٤ — ١٠١ — ٢٦٦ — | ٢٣٨ :                  | أبيقور                       |
| أكرنوفنس : ٤٤ «ح»               | ٢٧٧ :                  | أبي                          |
| الأسكندر : ٣٠٠ — ١٧٤            | ٤٣ «ح» : ٦٣ —          | أحمد أمين                    |
| الجاحظ : ٩٧ :                   | ٢١٣ — ٦٤ «ح» : ٣٠٢ «ح» |                              |
| الآمدى : ١٩٠ :                  |                        |                              |

الأشعري : ١٤ :  
الجرجاني : ٨٣ «ح» ٨٨ - ٨٩ -  
٩٢ - ٢٤٤ «ح» ٢٧٨  
الحافظ أبو نعيم : ٢٢٣ «ح»  
الخطيئة : ٢٧٧ :  
الغزالي : ١٢ - ٢٤ - ٣١ - ٣٧ -  
٥٥ - ٢٥٩  
السيد أمين الحسيني : ٢٥١ - ٢٥٨  
السيد المسيح عليه السلام : ٢٢٣  
السهروردي : ٢٢٤ :  
النسائي : ٢٢٢ :  
النيساوري : ٢٧٨ :  
أميرسون : ١٦٥ :  
أنستاس : ٢١٠ :  
أنستين : ٢٦٨ :  
أندره كريسون : ١٢٣ :  
أنس : ٢١٦ :  
أنكسمندر : ٤٠ :  
أنكسمنيس : ٤٠ :  
أوجست فوريل : ١١٥ - ١٣٦ :  
أوجست كونت : ٣٨ - ٦٥ - ١٢٥ :  
أودين سيفان : ٢٠٨ «ح» :

(ب)  
بارتلمي سانهلير : ١٨ - ٣٩ - ٥٥  
بخنر : ٤٩ :  
بركلي : ٥٠ :  
بروتاجوراس : ٢١٤ - ٣٠٢ :  
بريدة : ٢٢٢ :  
بسكال : ٣٤ :  
بطرس البستاني : ١٧ :  
بكل : ٥٠ :  
بتنام : ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٨ - ٢٧٦ :  
بوتاد : ٦١ :  
بول هازار : ٢٢٠ - ٢٢٢ :  
بلا كستون : ٢٨١ - ٢٨٢ :  
بولس الرسول : ٣٠٠ :  
بيكون : ١٧٧ - ٥٠ :

(ت)  
تروس : ٤٣ - ٤٤ :  
توفيق الطويل : ٤٨ «ح» ٥٤ «ح»  
تولستوي : ١٥١ :  
توماس هوبز : ١٥٣ :  
توماس أرنولد : ١٦٥ :  
تيموثاوس : ٣٠٠ :

(ج)

جالينوس : ٧  
جان جاك رسو : ٩٤-١٢٥-

٢٣٠-٢٣٢

جاك الثانى ملك انجلترا : ١٥٤

جولتون : ١٢٥

جون لوك : ١٢٥-١٢٨-١٧٧

ج. ه. جويو : ١٠١-١٨٩

جون : ١٠

هامرتن : ١٨٤-٢٨١

ج. د. برنال : ١٧٥

(ح)

حبيب فارس : ٢٥٢

حازم منصور رجب : ٣٠٤

حافظ عفيفي : ٢٨٦

حنيفة بن اليمان : ١٢

حنا أسعد : ٢٦«ح»-٩٤«ح»

حكمت هاشم : ١٢٣«ح»

(د)

دادود عليه السلام : ١٢

داروين : ٦٠-١١١-١١٣-

١١٨-١١٩

دوميتان : ١٠٢

ديدور : ٢٢٢

ديكارت : ١٢٧

ديلاج : ١٢٥-١٢٨

ديهور : ١١٦

ديوجن : ٢١١-٢٦٨-٢٦٩

(ر)

راپورت : ٦٣

رسكن : ١٧٤

روبرت بادن باول : ٧٩

ريو : ١١٢

(ز)

زكى نجيب محمود : ٤٣«ح»-٢١٣

«ح»-٣٠٢«ح»

زين العابدين بن على بن الحسين :

٨١-٢٢٣-٢٢٥

زينون : ١٠١

(س)

سالم بن وابصة : ١١

سبنسر : ١١٨-١٢٥-١٥٥

سينوزا : ١٠١

عبد الرحمن بدوي : ٢٨٧ «ح»

عبد الرحمن بن صخر : ٢٣٧ «ح»

عتبة نائب قريش : ٢٧١

عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري

٨٧ «ح»

عروة بن الزبير : ١٦٥

عصام منصور رجب : ٢٥٤

عقبة بن عامر : ٧٧

علي بن أبي طالب : ١٧٠ - ٢١٨ - ٢٨٧

علي عبد الواحد وافي : ١١٥ - ١٣١

عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ٢٥٠

(غ)

غوستاف لوبون : ٢٥٢ - ٢٧٩

(ف)

فلانتين بول : ١٢٩

فاليينيان : ١٠٦

فلوطرخس : ٣٩

فواتير : ٤٩ - ٢٥٣

فوجيه : ١١٦

فونتيل : ١٢٥

فيشاغورس : ٣٩ - ٤٠ - ٤١

٤٤ - ٤٢

ستورت ميل : ١٢٥ - ٢٠٨

سعد زغلول : ١٧

سقراط : ٦ - ٧ - ٢٢ - ٤٤ -

٤٥ - ٤٧ - ٢١٠ - ٢١١ -

٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٥ - ٢٣٩ -

٢٣٩ - ٣٠٢

سولون : ٣٩

سكيرول : ١١٤

سيدوك : ١١٣

سامي الدوبي : ١٨٩ «ح»

(ش)

شارلس جارفيس : ٢٣٣ «ح»

شارل نودان : ١١٢

شوينهور : ٥٠ - ١٢٥

شيشيرون : ٤٧

(ط)

طاليس الملطي : ٤٠ - ٤٤

طلحة بن عبيد الله : ٢١٨

طه حسين : ١٧

(ع)

عائشة رضي الله عنها : ٧٩

محمد مصطفى الأفكاراني : ٢٥ « ح »

محمود علي فضلي : ١٧٥ « ح »

محي الدين بن العربي : ٨٩

معروف الرصافي : ٦٥-١٥٧

مكسيم جوركي : ٣٦

مندل : ١١٢

مونتيني : ٢٣٢

( ن )

نقولا الحداد : ١٤٧

نيقوماخوس : ٢٣٨-٢٥٠ « ح »

نيتشه : ٦٣-٢٣٦

نيرون : ١٠٢

( هـ )

هربارت الألماني : ٣٣-٣٥

هربارت سبنسر : ٣٤-٣٥-٣٨

هزبود : ٤٤

هوميروس : ٤٣

هويز : ١٧٧

هيروودوت : ٣٩

هيلين كيكر : ٨٣

هيجل : ١١٨

هيلفيتيوس : ١٢٥

( ق )

قنادة : ٢١٧

( ك )

كارليل : ٢١

كانت : ٤٩-١٨٦-٢٢٥-

٢٤٢-٢٧٦

كراوس : ٧

كريسس : ٣٩

كليكايس : ٢٣٦

كنفوشيوس : ١٨٦-٢٢٥

( ل )

لامارك : ١١٤-١١٦

لوكاس : ١١٤-١١٦

ليبنز : ٢٤-٤٥ « ح »

ليبتس : ١٠١

ليج : ٥٩

( م )

ماري ستيرت : ١٥٣

مقي : ٢٢٢

محمد عبداللطيف دراز : ٢٥٥

محمد عبدالعزيز الصدر : ٢٣٣ « ح »

محمد بدران : ١٨٦ « ح »

|                     |        |                  |                          |
|---------------------|--------|------------------|--------------------------|
| ۱۲۰ :               | ویژمان | (و)              | وابصہ بن معبد : ۲۰ — ۲۳۷ |
| (ی)                 |        | ولف : ۴۵         |                          |
| یحییٰ بن سعید : ۲۱۸ |        | ولیم جیمس : ۴۹   |                          |
| یوسف کرم : ۴۴ «ح»   |        | ول دیورانت : ۱۸۶ |                          |

## المصادر التي رجعت إليها

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح البخارى .
- ٣ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع .
- ٤ - كتاب الأخلاق لأرسطوطاليس ترجمة أستاذنا الجليل أحمد لطفى السيد .
- ٥ - نبراس العقول الدكية شرح الأربعين حديثاً النبوية للأفكرمانى .
- ٦ - تاريخ الفلسفة لحنا أسعد .
- ٧ - عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصبغه .
- ٨ - مبادئ الفلسفة : تأليف « ا . س . رابو پرت » ترجمة الأستاذ أحمد أمين
- ٩ - مقدمة الكون والفساد لأرسطوطاليس ترجمة أستاذنا أحمد لطفى السيد .
- ١٠ - قصة الفلسفة اليونانية للأستاذين أحمد أمين ، وزكى نجيب محمود .
- ١١ - تاريخ الفلسفة اليونانية للأستاذ يوسف كرم .
- ١٢ - أسس انفسفة للدكتور توفيق الطويل .
- ١٣ - مبادئ الفلسفة تأليف « أرفلد كولييه » ترجمة « أبو العلا عفيفى » .
- ١٤ - تصدير أستاذنا أحمد لطفى السيد لكتاب الأخلاق لأرسطوطاليس .
- ١٥ - فى التربية والتعليم للأستاذ أحمد فهمى العمروسى .
- ١٦ - المنتخبات لأستاذنا أحمد لطفى السيد .
- ١٧ - الأزهر بين الماضى والحاضر للمؤلف .
- ١٨ - التعريفات للجرجانى .
- ١٩ - الحكمة الخالدة لابن مسكويه تحقيق الأستاذ عبد الرحمن بدوى .
- ٢٠ - رسائل « الرازى » تحقيق مستر « كراوس » .

- ٢١- دستور العلماء لابن عبد الرسول الأحمد نسكري .
- ٢٢- مقدمة الأخلاق لأرسطوطاليس ترجمة أستاذنا أحمد لطفي السيد .
- ٢٣- المذاهب الفلسفية لأندره كريسون ترجمة الدكتور حكمت هاشم .
- ٢٤- مناهل الأدب العربي للبرصافي ، وللمعري « لزوميات » .
- ٢٥- الحيوان للجاحظ .
- ٢٦- الأخلاق بالإلزام أو جزاء للأستاذ « ج. هجوبو » ترجمة الأستاذ سامي الدروبي .
- ٢٧- الأسرة والمجتمع للدكتور علي عبد الواحد وافي .
- ٢٨- أصل الأنواع لداروين ترجمة الأستاذ اسماعيل مظهر .
- ٢٩- المسألة الجنسية للدكتور « أوجست فوريل » ترجمة دكتور صبري جرجس .
- ٣٠- الوراثة والبيئة للدكتور علي عبد الواحد وافي .
- ٣١- تعريف القدماء بأبي العلاء جمع وتحقيق لجنة من وزارة المعارف بإشراف الدكتور طه حسين .
- ٣٢- علم الاجتماع للأستاذ نقولا الحداد .
- ٣٣- رسالة العلم الاجتماعية للأستاذ « ج . د . برنال » ترجمة الأستاذين إبراهيم حلمي عبد الرحمن ، ومحمود طي فضلي .
- ٣٤- علم أدب النفس للأستاذ نقولا الحداد .
- ٣٥- تاريخ العالم نشر السير « جون . ا . هامرتن » مقالة « السير أرثركيت » ترجمة وزارة المعارف .
- ٣٦- قصة الحضارة للأستاذ « ول ديورانت » ترجمة الأستاذ محمد بدران .
- ٣٧- حاشية البنان على جمع الجوامع .
- ٣٨- أصول الشرائع والقوانين « نبتام » ترجمة أحمد فتحي زغلول .
- ٣٩- العقد الفريد لابن عبد ربه .
- ٤٠- أزمة الضمير الأوربي « بول هازار » ترجمة الأستاذين : جودت عثمان ومحمد نجيب المستكاوي .

- ٤١- حلية الأولياء لأبي نعيم .
- ٤٢- وفيات الأعيان لابن خلدكان .
- ٤٣- المشكلة الأخلاقية والفلاسفة تأليف « أندريه كريسون » ترجمة الدكتور عبد الحليم محمود ، والأستاذ أبو بكر ذكرى .
- ٤٤- المرأة والسياسة للكاتب « شارلس جارفيس » تعريب « محمد عبد العزيز الصدر » .
- ٤٥- مقدمة كتاب « الأم » للأستاذ « مكسيم جوركي » .
- ٤٦- مكاشفات القلوب للغزالي .
- ٤٧- مقدمة الحضارات الأولى تأليف « غوستاف لوبون » .
- ٤٨- معارج القدس في معرفة النفس للغزالي .
- ٤٩- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للغزالي .
- ٥٠- تفسير الفخر الرازى .
- ٥١- تفسير أبو السعود .
- ٥٢- المثل الأعلى فى الأنبياء تأليف « خ . كمال الدين » تعريب أمين محمود الشريف
- ٥٣- تفسير الطبرى .
- ٥٤- جوامع الكلم لـ « غوستاف لوبون » .
- ٥٥- مشاهداتى فى روسيا للأستاذ أحمد عوض الناظر .
- ٥٦- الانجليز فى بلادهم للدكتور « حافظ عفيفى » .